

تفسير جزء عم | ٩١- القدر - البينة | | الشيخ محمد محمود

الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل المرسلين. خاتم النبيين وعلى الله واصحابه اجمعين. طبعاً باحسان الى يوم الدين. اه نبدأ بعمل الله تعالى وتوفيقه الدرس التاسع عشر من التعليق على جزء عامة من كتاب الجلالين. قد وصلنا الى سورة القدر - 00:00:02

مكية او مدنية خمس او ست ايات. اختلف فيها هل هي مكية او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم. انا انزلناه في ليلة القدر انا انزلناه الى القرآن. طبعاً لم يتقدم ذكر للقرآن لان هذا - 00:00:22

بداية وصورة. فما هو المفسر؟ اما ان يقال المفسر هو الحضور الذهني ان القرآن حاضر ذهنا والحضور الذهني يغنى عن مفسر الضمير فاذا اعيد ضميرها هو معلوم ولا يخفى ايضاً ما بين هذه السورة والسورة التي قبلها من التنااسب - 00:00:54

فان السورة التي قبلها صدرها هو اول ما نزل من القرآن. وفي هذه السورة انا انزلناه اي القرآن في ليلة القدر المراد هنا كما قال معظم المفسرين انزال القرآن جملة واحدة - 00:01:23

آآ ليلة القدر الى سماء الدنيا ثم انزل بعد ذلك منجماً اي اه متفاوتاً في ثلاث وعشرين سنة. واما بدو الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اختلف العلماء في الوقت الذي نزل فيه الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم. فمنهم من قال ان القرآن ان ابتداء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في - 00:01:44

يا رمضان استدلوا بذلك بظاهر القرآن شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن. هذا يقتضي بظاهره ان ابتداء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سورة العلق هذه نزلت في رمضان. وقال بعض - 00:02:14

بل كان في شهر ربيع الاول. لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث وهو ابن اربعين سنة والنبي صلى الله عليه وسلم لا يستكمل الاربعين الا في الشهر الذي ولد فيه - 00:02:37

وهو لم يولد في رمضان النبي صلى الله عليه وسلم ولد في الشهر ربيع الاول فاذا كانت البعثة على رأس الاربعين فهو لم يولد في رمضان. رمضان ليس رأس الاربعين - 00:02:49

فما ان يكون قد بعث قبل تمام الاربعين او ان يكون بعث باشهر بعد ان اتم الاربعين اذا قررنا انه بعث في آآ رمضان هؤلاء الذين يقولون ان او ان بداية الوحي كانت في شهر ربيع الاول - 00:03:02

يقولون ان معنى الذي انزل فيه القرآن هو ما فسرنا به هنا من ان القرآن نزل آآ الى السماء الدنيا جملة واحدة ليلة القدر في رمضان ثم بدأ آآ بعد ذلك ينزل منجماً على النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين - 00:03:18

سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث وهو ابن اربعين وعمره ثلاث وستون فاستمر نزول القرآن ثلاثاً وعشرين اه سنة انا انزلناه الى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر - 00:03:42

القدر هنا الشرف واي الليلة التي لها قدر اي شرف. ومكانة عظيم وما ادرك ما اعلمك يا محمد وما ليلة القدر تعظيم لشأنها وتعجب منها. ليلة القدر خير من الف شهر. اي خير من - 00:04:00

في شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيها. ومن بالغات مالك رحمة الله تعالى بالموطأ التي

لم يصلها الحافظ ابو عمر ابن عبدالبر ووصله ابن الصلاح انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:23

وري اعمال اري اعمال امته. اري اعمال اعمار امته. اعمار امته فقال له اي قال يا رب اعمار امتي قاصرة. المهم السابقة كان الرجل يعز خمس مئة سنة ست مئة سنة بعضهم يبلغ الف سنة - 00:04:48

الله سبحانه وتعالى اخبرنا عن نوح عليه السلام ان دعوته استمرت تسعمئة وخمسين يا سلام. فلبت فيهم الف سنة الا خمسين عاما. الامم السابقة كانت اعمارهم فالنبي صلى الله عليه وسلم استقل عن مار امته قال يا رب اعمار رمته قصيرة. فاعطي ليلة القدر - 00:05:08

لان ليلة القدر ليلة واحدة تساوي بضعا وثمانين سنة. اذ هي خير من الف شهر. فعمل في هذه الليلة يساوي العمل في اكثر من ثمانين او هو افضل من العمل في اكثر زماننا آآ سنة - 00:05:38

تنزل الملائكة بحذف احدى التائين في الاصل اي تنزل الاصل تنزل فحذفت احد التعيين وما بتعيين ابتدى قد يقتصر فيها على تتبينها العبرة. والروح جبريل فيها اي في هذه باذن ربهم اي بامرهم - 00:05:58

من كل امر مراد به قضاء الله لتلك السنة الى قبل. ليلة القدر هي التي ينزل فيها تنزل به المقام التي تقدر في تلك السنة فيكتب فيها مثلا موت فلان وميلاد فلان ورزرق فلان خلال هذه السنة في كل سنة تنزل المقادير في - 00:06:21

القدر فيها يفرق كل امر. فهي التي تفرق بها الامور هي التي تقضى بها المقاهمي قد يرى في تلك السنة. قال من كل امر قضاه الله فيها لتلك السنة الى قابل. ومن سبب - 00:06:44

بمعنى الباء. اي بكل امر. سلام هي خبر مقدم اي هي السلام. حتى مطلع الفجر. بفتح اللام وكسرها قرأ بالوجهين مطلع ومطلع آآ الوجهان على كل حال مقروء بهما في المتواتر - 00:07:04

بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه. جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا بمؤمنة الا سلمت عليه واما تعينه ليلة القدر ففيه خلاف طويل. العلماء اختلفوا اولا هل هي متنقلة؟ او هي ثابتة. فعلى انها تتنقل - 00:07:35

فمظنتها رمضان وآآ اعده ووالاه بها العشر الاواخر ثم اوتار العشر الاواخر. ومن قال انها لا تتنقل هؤلاء اختلفوا في تعينها ومنهم من عين ليته ثلاث وعشرين و منهم من عين ليلة احدي وعشرين والجمهور على اختيار ليلة سبع - 00:08:00

وعشرين وعلى كل حال فمن كان يريدتها فليجتهد في قيام تلك الليالي كلها. وهذا من الحكمة في اخفائها من الحكمة في اخفائها ان الناس لو اطلعوا عليها ربما عبدوا الله في ليلة واحدة - 00:08:27

واستغنو في الاوقات الاخرى وقالوا عندهنا رصيد ثمانين سنة. فيكيفينا هذا. اخفيت ليجتهد الناس في طلبها. ونظير ذلك ساعة الجمعة. الجمعة فيها ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يسأل الله حاجة الى اعطاؤه اياها. كما الحديث صحيح - 00:08:46

اهل العلم اختلفوا فيها. بعضهم عين والمعينون اختلفوا منهم من قال هي من جلوس الخطيب على المنبر الى قضاء الصلاة. ومنهم من قال هي اخر اخر ساعة من اه من الجمعة اي قبيل الغروب - 00:09:13

ومنهم من قال انها مخفى. والذين قالوا انها مخفا ذكرها في حكمة اخفائها. ايضا ان يجتهد الانسان في طلبها في كل هذه اه الاوقات. سورة اه البينة لم يكن مكية او مدنية تسع ايات؟ بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب - 00:09:33

من هنا للبيان اي الذين هم اهل الكتاب. والمشركين منفكين. حتى تأييهم البينة. المراد بالمشركين عبادة الاصنام آآ الكفار تشمل القسمين اهل الكتاب كفار لعدم تصديقهم برسالة محمد صلى الله عليه وسلم. وآآ مشركوا العرب - 00:10:00

كفار لانهم يكفرون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويکفرون ايضا بالبعث ويشركون بالله لعبادتهم الاصنام فالمراد بالمشركين اه كفار مكة والمشركون وصف اخص من الكافرين. لان اهل الكتاب اه يبعدون الله وليس عندهم اصناع. ولكنهم كفار تكذيبهم - 00:10:40

النبي صلى الله عليه وسلم واما اهل فهم يشركون عبادة واسعة منفكين خبره يكون اي زائين عما هم عليه اي ليسوا زائين عما هم عليه من الكفر حتى تأييهم - 00:11:19

حتى انتهم البينة اي الحجة الواضحة وهي محمد صلى الله عليه وسلم. رسول من الله بدل من البينة. حتى تأييهم البينة. ما هي هذه

البينة؟ رسول من الله هو محمد صلى الله عليه وسلم - 00:11:37

يتلون صحفا مطهرة من الباطل. اي طهرا الله تعالى من كل الباطل. والصحف المراد بها القرآن الكريم فهي صحف طاهرة مطهرة ليس بها باطل. فيها كتب اي احكام مكتوبة اي واجبة. كتب الایجاب كتب عليكم القصاص. كتب عليكم الصيام. اي فيها احكام -

00:11:56

مكتوبة اي واجبة. قيمة مستقيمة. والمعنى يتلو مضمون ذلك وهو القرآن فمنهم من امن به ومنهم من كفر. ان يتلوا ما تضمنته تلك الصحف وهو القرآن. وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في الايمان به - 00:12:26

فعمل بعضهم كعبدالله ابن السالم رضي الله تعالى عنه وبعضهم كفر وهو حال معظم اليهود الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم عندما - 00:12:56

بعث كانت هناك قرية عظيمة من قرى اليهود يقال لها خيبر. وكان في المدينة يهود وهم ثلاثة احياء بنوا كنکاع وبنو النضير وبنو قريوہ وادعى النبي صلى الله عليه وسلم اليهود وصالحهم وكتب لهم وثيقة ان لهم الامانة بالمدينة وانه لا يخرجهم منها واشترط عليهم - 00:13:16

الا يقاتلوه ولا يظاهروا عليه عدوا. لكنهم غدروا ونقضوا تلك العهود فنقض بنو كنکاع العهد. فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم مما اجلاهم عن المدينة. ثم نقض بنو النضير العهد فحاصره النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه واجلاهم ايضا كذلك -

00:13:40

من المدينة ثم نقض بنو قريظة العهد فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه فقتل رجالهم وسبأ ذراري كما هو معلوم. اه اليهود معظمهم لم يسبوا وامن بعض رجالهم كحال عبدالله بن سلامة رضي الله تعالى عنه - 00:14:00

قال آآ الى ان بعد ما جاءتهم البينة هو النبي صلى الله عليه وسلم او القرآن جاء به معجزة. وقيل مجئه كان وقبل مجئه كانوا مجتمعين على الايمان اذا جاء فحسده من كفر منه. اليهود كانوا على علم من الكتاب بان مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قد اقترب - 00:14:24

ويعلمون انه خارج اه في ارض ذات حرة ونخيل. يعرفون مكان خروجه بوصفه طبعا وكانوا من قبل يستفتوحون على الذين كفروا كانوا يستنصرون بالنبي صلى الله عليه وسلم على على الكفار فيقولون سببعت نبي - 00:14:50
وآآ تتبعه ونقاتلكم اه معها فلما جاهم ما عرفوا كفروا به لما جاء وبعث النبي صلى الله عليه وسلم وكفروا به. وما امروا في كتابيهم الترات والانجيل الا ليعبدوا الله - 00:15:13

اه ان يعبدوا الله حفت انه زيدت اللام. مخلصين له الدين من الشرك هنا مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو الحنفي. فكيف كفروا بما - 00:15:32

ويقيموا الصلاة اي وامروا باقامة الصلاة وایتاء الزكاة. وذلك اي ما ذكر من الايمان الخالص من اقامة الصلاة وایتاء الزكاة هو دين الملة القيمة اي المستقيمة. ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمرشكين في نار جهنم. هذا حكم على هؤلاء - 00:15:51
الذين كفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم انهم في النار والعياذ بالله. خالدين فيها. حال مقدرة لان الخلود ده لم يحصل بعد اذ هو سيحصل وسيخلدون فيها. الحال الاصل فيها ان تكون واقعة. واذا كانت تقع في الزمن المستقبل عبروا عنها بان - 00:16:19
انها مقدرة. اي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى. اولئك هم شر البرية اي شر الخلية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية اي هم خير الخلية هم افضل خلق الله - 00:16:43

جزاهم عند ربهم جنات عدن العدل لاقامة عدن بالمكان اقام به. تجري من تحتها الانهار الانهار وجمع نهر كما هو معلوم وانهار الجنة قد بینت فيها انهار من ماء غير اسف وانهار من لبن الذي تغير طعمه - 00:17:01
اه نعم. جزاهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. الابد الزمن المتصل الاجزاء الذي لا انقطاع له الزمن المتصل الذي لا انقطاع له ابدا اي خلودا مستمرا - 00:17:21

لا انقطاع لها. رضي الله عنهم بطاعته اي بطاعتهم له ورضوا عنه بسبب ثوابه الذي اعد لهم. ذلك اي ما ذكر من دخول الجنة ومن رضوان الله سبحانه وتعالى انما هو لمن خشي اي خاف ربه يخاف الله سبحانه وتعالى خاف عقابه فانتهى عن معصيته - 00:17:53
اقتصر على هالقدر ان شاء الله بارك الله فيكم - 00:18:24